تطبيق الحل الثاني . ويمكن اعتبار القرار بحد ذاته نقطة تحول في الصراع العربي — الاسرائيلي ، فهو أول قرار هجومي تتخذه القيادة العربية منذ حرب ١٩٤٨ . ولم يكن بوسع هذه القيادة اتخاذه لو لم تكن قد امنت ربح المناورة السياسية الخارجية .

ويذكر الكتاب التدابير المتعددة التي اتخذتها القيادة العربية لخلق الظروف اللازمة للنجاح (الاعداد المادي والمعنوي للقوات ، التدريب على العبور مع خرق التحصينات ، التدريب على صد الهجمات المعاكسة المدرعة بوحدات المشاة المجهزة بأسلحة مضادة ، الاستعداد لاحباط هجمات الطيران المعادي بشبكة صواريخ ارض — جو ، الاعداد الهندسي لمسرح العمليات ، خداع العدو ، التنسيق بين الجبهتين) ثم يذكر التدابير التي استخدمت لتحقيق المفاجأة ، والتي ساعدت على نجاحها أوهام الاسرائيليين وقناعاتهم بعدم قدرة العرب على اتخاذ قرار القتال ، وعجزهم عن خوض المعركة الحديثة في حالة اتخاذ مثل هذا القرار . كما يذكر الكتاب التدابير التي طبقت لاختيار يوم وساعة العبور بشكل علمي وفق انسب ظروف الارصاد الجوية والاحوال الجومائية والهيدروغرافية .

وينتقل المؤلفون بعد ذلك الى معركة العبور ، فيسهبون في وصف اقتحام قناة السويس والاستيلاء على رؤوس الجسور وتعزيزها وصد الهجمات المعاكسة التكتيكية المعادية . ويذكرون خلال الوصف مهمات الطيران ، والمدفعية ، والمشاة ، والمهندسين ، ووحدات الصواريخ المضادة للطائرات والمضادة للدبابات ، وقوات الصاعقة . ثم يتحدثون عن المرحلة الثانية « تطوير الهجوم شرقا وتوقفه ». ويذكرون ان هذا التطوير تم « لتخفيف الضغط على القوات السورية » (ص ١٤٦) وانه جرى في وقت سابق للوقت المخطط له بغية اجبار العدو على سحب قواته من الجبهة السورية ، ونقل جزء من جهده الى الجبهة الجنوبية .

والحقيقة ان العدو الاسرائيلي الذي فشل في الايام الاولى في تطهير رؤوس الجسور المصرية ، ركز قواته الجوية على الجبهة السورية ، ودفع جزءا كبيرا من احتياطاته نحو هذه الجبهة نظرا لخطورتها ، واندفاع القوات السورية فيها بشكل يهدد المناطق الحيوية والاهلة بالسكان في سهلي الحولة وطبرية ، ولقد استطاع الاسرائيليون تحقيق بعض النجاح على هذه الجبهة ، ولكنهم فشلوا في حسم المعركة . وعندما طور المصريون هجومهم نحو الشرق اضطرت القيادة المعادية الى سحب جزء من قواتها البرية ودفعها نحو الجنوب ، وتركيز جهد القوات الجوية على الجبهة المصرية ، ولكن قيامها بهذا العمل قبل حسم الموقف على الجبهة السورية ، ووصول الوحدات العراقية الى سورية ، واعادة تسليح الجيش السوري بواسطة الجسر الجوي السوفياتي ، جعلها عاجزة عن اجراء الحشد الكامل ضد المصريين ، واجبرها على الاحتفاظ بقسم كبير من قواتها في الشمال لتأمين توازن الجبهة ، والوقوف في وجه اي هجوم عربي تشنه القوات السورية — العراقية . واخيرا ينتقل المؤلفون الى معارك الدبابات على الضفة الشرقية للقناة (١٥ — ١٧ تشرين الاول) وثغرة الدفرسوار (١٦ — ٢٢ تشرين الاول) وتوسيع الثغرة من قبل الاسرائيليين بعد قرار وقف القتال (٢٣ — ٢٨ تشرين الاول) وبطولة القوات المصرية — المغربية المدافعة عن مدينتي السويس والادبية ودورها في منع العدو من توسيع نطاق الجيب او احتلال مدينة السويس .

ويخصص الكتاب فصولا خاصة لقوات الدفاع الجوي وغابة الصواريخ التي اكتسبت شهرة كبيرة في هذه الحرب ، وجردت الطيران الاسرائيلي من حرية العمل ، وللقوات الجوية التي قامت بعمليات هجومية — دفاعية وغطت القوات المقاتلة على مسارح العمليات ، والقوات البحرية التي قامت بواجبها رغم سيطرة العدو الجوية ، ونفذت مهمة الخنق الاستراتيجي عند مضيق باب المندب ، واثبتت « ان مبررات اسرائيل في التمسك بمنطقة شرم الشيخ واهية مثل خيط العنكبوت » (ص ٢٣٨).

وفي نهاية الكتاب فصل خاص عن الصراع السياسي (من ١٧ تشرين الاول ١٩٧٣ الى ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٤) وهي الفترة التي قامت بها الحكومة المصرية بجهود سياسية بدأت عندما القى الرئيس انور السادات خطابه خلال القتال ، وانتهت مع توقيع اتفاق فصل القوات . وتقول مقدمة هذا الفصل « ان الجهود السياسية التي بدأت اثناء القتال ، وفي اعقاب توقفه ، في محاولات متعاقبة ومكثفة لتهدئة الموقف وتهيئة المناخ المناسب لحل